كتبها Administrator
الجمعة, 01 مايو 2015 01:12 -

وفى الحقيقة ، لم نكن نعرف

ز. كريتسكى
(من بولنده)

ربما كنا أطفالاً ، ولم تكن لدينا أية تجربة
كنا نعلم فقط أنهم يجبروننا على أن نعتقد فى الكذب
وفى الحقيقة ، كنا نجهل ما نريده
باستثناء احترام عدة حقائق .. أبسطها حقوق الإنسان
عندما كنا نتجمع فى ميدان صغير
حول نصب شاعرنا الكبير
الذى قضى شبابه فى بلاد مكتوفة
وبقية حياته فى المنفى
كنا ندخن السجائر ، ونحرق الجرائد المليئة بالكذب
كنا ندخن السجائر التى تسمم أجسامنا
ونحرق الجرائد ، لأنها تسمم عقولنا
قرأنا الدستور ، وإعلان حقوق الإنسان
وفى الحقيقة لم نكن نعرف أن هذه الحقوق
كان من الممكن أن تصبح مضادة لصالح المواطن
وفى الحقيقة ، لم نكن نعرف
أنه بالإمكان إرسال الدبابات العديدة
ضد رجال عزّل من السلاح ، بدون دفاع !
ضدنا نحن .. الذين كنا حينئذ أطفالا
جيوش من الأفكار المسبقة فى مدارسنا
فى نفس هذه المدارس ، جعلونا ننسى
جيوشا أخرى من أفكار شاعر ، أصبح تمثاله
منفانا ..
وفى الحقيقة ، لم نكن نعرف
أنه بالإمكان محو كل هذه الأفكار
بابتزاز الخطب ، واستثارة المقالات
بالطاقة الهائلة للعنف المنظم

كتبها Administrator
الجمعة, 01 مايو 2015 01:12 -

وبالكذب المتفاقم عن الكذب
وفى الحقيقة ، لم نكن نعرف أن الكبار لن يصدقونا
وأنهم سيصدقون الكذب المتفاقم
وأنه من الممكن محو كل شىء
ونسيان كل شىء
والتظاهر بعدم رؤية شىء !
وفى الحقيقة ، لم نكن نعرف أن من سيتابع المسيرة
سيتخطى كل درج الخيال
وفى الحقيقة ، لم نكن نعرف أن الذاكرة
كانت ، وما زالت ، هى عدو المواطن
وفى الحقيقة ، لم نكن نعرف أنه لكى نعيش هنا ،
فى اللحظة الحاضرة ،
كان ينبغى علينا أن نتظاهر بالحياة فى مكان آخر
وفى زمن آخر
عبر ستائر من حديد السحب ،
وأن نصارع ضد الموتى ..
* * *